

الدرس 4 | شرح صحيح البخاري | كتاب الإيمان | للشيخ خالد الفليج

الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه واسلم تسليماً اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال
قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من قال ان الايمان هو العمل. لقول الله - 00:00:00

وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون. وقال عده من اهل العلم في قوله تعالى فربك نسألهم اجمعين عما كانوا يعملون. عن
قول لا اله الا الله وقال لمثل هذا فليعمل العاملون. حدثنا احمد ابن موسى وموسى حدثنا احمد بن يونس - 00:00:30
الله عنك. نعم. حدثنا احمد ابن يونس وموسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
عن ابي ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل؟ فقال - 00:01:00
ايمان بالله ورسوله. قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل الله. قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور. باب اذا لم يكن الاسلام عن الحقيقة وكان
على الاستسلام والخوف من القتل. لقوله تعالى قالت الاعراب امنا كل - 00:01:20

تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا. فإذا كان على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره. ان الدين عند الاسلام حدثنا ابو اليeman قال اخبرنا شعيب
عن الزهري قال اخبرني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد رضي الله - 00:01:40
تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى رهطاً وسعد جالساً. فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً هو اعجبهم الى
فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فوالله اني لاراه مؤمنا فقل له مسلماً او مسلماً - 00:02:00
فسكتوا قليلاً ثم غلبني ما اعلم منه فعدت لمقالتي فقلت ما لك عن فلان؟ فوالله اني لاراه ف قال او مسلماً ثم غلبني ما اعلم منه فعدت
لمقالتي وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال - 00:02:20

يا سعد اني لاعطي الرجل وغیره احب الي منه. خشية ان يكبه الله في النار. وروى يونس وصالح ومع وابن اخي الزهري عن
الزهري باب وفشاء والسلام من الاسلام وقال عمار ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان - 00:02:40
الانصاف من نفسك وبذل السلام السلام وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار. حدثنا قتيبة قال حدثنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب
عن ابي الخيل عن عبدالله بن عمرو ان رجلاً سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اي - 00:03:00
الاسلام خير. قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف باب كفران العشيري وكفر بعد كفر. فيه عن سعيد رضي
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه - 00:03:20

حدثنا عبد الله بن مسلمة ما لك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اربت النار
فاما اكثروا اهلها النساء يكفر قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احست الى احداهن - 00:03:37
ثم رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط. باب المعاichi من امر الجاهلية ولو كفر صاحبها ارتكابها الا بشرك. يقول النبي صلى
الله عليه وسلم انك امر فيك جاهلية وقول الله تعالى ان الله - 00:03:58

لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن واصل تحدب عن المعرض قال لقيت
ابا ذر بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فساجوا عن ذلك فقال - 00:04:18
اني سايبت رجلاً فغيرته بامي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابادر اعيرته بأمه انك امر فيك جاهلية اخوانكم خولك

جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان هو تحت تحت يديه فليطعهم مما يأكل. وليلبسه مما يلبس. ولا تكفوهم ما يغلبهم فان كلفتهم -

00:04:38

وهم فاعينوهم باب وين طائفتين؟ وين طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فسماهم المؤمنين حدثنا عبدالرحمن بن المبارك حدثنا حماد بن زيد. حدثنا ايوب ويونس عن الحسن عن الاخفن بن قيس. قال ذهب لانصر هذا الرجل -

00:05:05
لقيني ابو بكرة فقال اين تزيد؟ قلت انصر هذا الرجل. قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال -

00:05:25

قال انه كان حريصا على قتل صاحبه بباب ظلم دون ظلم. الله اكبر. الحمد لله. والصلوة والسلام قال رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. قال الامام البخاري رحمة الله تعالى بباب عفا الله عنك -

00:05:45

او قبله من كره ان يعود. نعم. قال رحمة الله تعالى بباب من كره ان يعود في الكفر كما يكره ان يلقى في النار من الايمان مربنا ان ماهية الايمان مترتبة عند اهل السنة من القلب واللسان والجوارح -

00:06:02

وان اعمال القلوب واقوال القلوب ايضا داخلة في مسمى الايمان. بل هذا محل اجماع بين اهل العلم حتى المرجية في هذا الباب
يواافقون اهل السنة ان اعمال القلوب داخلة في مسمى الايمان وانما يخالف في ذلك غلاة الجهمية -

00:06:21

ولذا نقل غير واحد الاجماع على كفر من انكر اعمال القلوب وخارج المسمى الايمان. ومراد البخاري بقوله هنا باب من كره ان يعود في الكفر بعد فان كما يكره ان يلقى في النار من الايمان -

00:06:39

ان كراهية الكفر وكراهية الفسوق وكراهية العصيان هي من الايمان وكره القلب هو عمله كما ان حب الايمان وحب الطاعة هي ايضا من اعمال القلوب فادخل كراهية الذنوب والمعاصي في الايمان -

00:06:52

وهذا ما يتحرك به القلب اما حبا واما كرها اما ان يحب الطاعة واهل الطاعة فهذا من الايمان واما ان يكره المعصية واهل المعصية وهذا ايضا الايمان ويدخل تحت هذا اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله -

00:07:09

فالبخاري يريد بهذا التبويب ان اعمال القلوب داخلة في مسمى الايمان وان الايمان يدخل فيه عمل القلب وقوله ويدخل فيه ايضا قول اللسان ويدخل فيه ايضا عمل الجوارح خلافا لما عليه -

00:07:24

اهل الابتداع والضلال حيث فرقوا بين الاعمال والايامن وجعلوا الايمان خارج عن مسمى الايمان ومنهم من مكملا وليس شرطا و منهم من لا يراه داخلا اصلا في مسمى الايمان لكنه يثاب عليه من جهة كثرة العمل الصالح لكنه لا يدخل مسمى الايمان -

00:07:41

عند ولادة عند المرجنة ومن نحى نحوهم قال البخاري رحمة الله تعالى حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال -

00:08:01

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار. هذا الحديث -

00:08:15

حديث عظيم ويدل على ان من تخلى بهذه الخصال الثلاث وكان متصفها بها انه يجد حلاوة الايمان ويجد لذة ويجد الطمأنينة والراحة في عبادة ربه سبحانه وتعالى وانما يحصل النقص وتحصل آآ القسوة او يحصل شيئا من النفرة عن دين الله بسبب تقصيره في هذه الامور الثلاث -

00:08:36

من الناس من يرى وحشة ويرى ظعفا في الاقبال عبادة ويسبب تقصيره في احد هذه الامور الثلاثة اما اذا اتى بها وحققتها فانه سيسجد في جميع اعماله وطاعاته به حلاوة ولذة يأنس بها ويفرح بها ويطمئن قلبه بها ويكون من اتى الله بقلب بقلب سليم. فالذى يأتي -

00:09:02

يأتي ربه بقلب سليم هو الذي سلم قلبه من آآ شبهة تعارض خبره او من شهوة تعارض امره. فاذا كان الله ورسوله احب فاليه مما سواهها اصبح لا يقدم امر احد على امر الله ورسوله. واصبح ايضا لا يعارض بكلام الله وكلام رسوله كلام غيره -

00:09:24

فهو يرى ان الله ورسوله احب اليه مما سواهها. وان طاعة الله ورسوله مقدمة على كل من سواهها فهذا العلامة الاولى ان يكون الله

رسوله احب اليه مما سواها وعند امتحان عند الامتحان يتبيّن حال العبد. فكثير من الناس عندما يمتحن ويبتلى تراه يقدم

شيئا من - 00:09:44

شهوته او شيئا من هواه على محاب الله ورسوله. وهذا يا اما بين مستقل ومستكثر الناس في هذا في هذه المحبة خاصة بين مستقل ومستكثر منهم من يقدم شهوته ومنهم من يقدم آآ يعني هواه منهم من يقدم شيئا من حظوظه منهم من نسأل - 00:10:10

السلامة قد يترك شيئا من الواجب طمعا في دنيا او خوفا على فوات دنيا اما هذا الصنف الذي حقق هذه العلامة الاولى وهي ان يكون

الله ورسوله احب اليه مما سواها ولازم المحبة - 00:10:30

الا يقدم محبوب علیهم ان لا يقدم محبوب علیهم وقد ذكر الله المحبوبات الثمان في اية الجهاد ويقول ان كان اباكم وابناؤكم وازواجكم وعشيرتكم اموال واخترتوها ترضون احب اليكم وتجارة تخشون كсадة ومساك ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجihad في سبيل - 00:10:44

اذا لابد للمسلم ان يقدم محاب الله ومحاب رسوله صلى الله عليه وسلم على محاب غيرهم فهذه العلامة الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها العلامة الاخرى وهي من لوازم العلامة الاولى. وانما خصها بالذكر لعظم شأنها. لان من احب الله واحب رسوله احب كل ما يحبه الله - 00:11:04

رسوله. لكن النبي صلى بالعلامة الاخرى ومن احب عبدا ومن احب عبدا لا يحبه الا لله وعامة مؤاخاة الناس يقولها ابن عباس في زمانه على الدنيا فكيف لو ادرك زماننا ورأى محاب الناس على اي شيء يتحابون - 00:11:28

ليس كان الزمن تحابون على حظوظ الدنيا وعلى شيء من المباحثات اما في هذه الازمة فاصبحوا يتحابون على معصية الله عز وجل ويصبح يحب العبد على انه يعصي ربه يتجرأ على حدود الله عز وجل. فمن علامة اهل - 00:11:48

لماذا ايضا انه اذا احب عبدا اذا احب اي شيء فان محبته تكون لمن؟ لله عز وجل. فحبه يكون لله وفي الله. ويحب ايضا بالله سبحانه وتعالى حبه للصالح لا يكون الا بالله - 00:12:02

وحبه للصالح يكون في الله وحبه للصالح يكون لله وفي الله وبالله سبحانه وتعالى. فهذه العلامة الاخرى وهي علامة ان انه اذا احب عبدا احبه لله عز وجل ومفهومها ايضا اذا ابغض عبدا ابغضه لله عز وجل - 00:12:20

فهذا من الامور التي يمتحن فيها كثير من الناس فمن الناس من يقدم محاب قبيلته محاب قومه عشيرته آآ محاب من هو في آآ في آآ شاكلته على على ما يلزم حبه ولذلك نرى من الناس من اذا رأى اخاه وهو من افجر خلق الله عز وجل لكنه هو اخوه في النسب - 00:12:38

ويحصل له او نزاع مع شخص من الصالحين والاتقياء تجده تأخذه الحمية والجاهلية فينتصر لأخيه على هذا المؤمن ولا شك ان هذا من من ضعف ايمانك لما مر مصعب ابن عمير رضي الله تعالى عنه - 00:13:04

وقد اسر اخ له فلما مر به مصاب قال لي اسره اشدوا ثاقه. قال انقول لك وانا وانا اخوك؟ قال انه اخي من دونك انه اخي من دونك وقصة ام حبيبة رضي الله تعالى عنها لما دخل ابو سفيان وهو ابوه عليها واراد ان يجلس على فراش النبي - 00:13:18

صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا ابنتي ما ادري ارغبت بهذا الفراش عنني او ماذا؟ قالت انك كافر نجس فرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مجلسه فلا تجلس على هذا المجلس - 00:13:38

فانظر الى هذه الدرجة من من تقديم حاب الله على محاب النفس ومحاب رسوله صلى الله عليه وسلم. ايضا العلامة الاخرى ان كون حبك لله وفي الله فاذا ابغضت ابغضت لله و اذا احبيت احبيت لله لا لا يمانع المسلم - 00:13:51

ان يحب حبا طبيعيا فمن المحاب ما هي محبة طبيعية لا تعارض شيئا من المحاب التي لله عز وجل وانما المحك هو ان تقدم محاب الله محاب المخلوق على محاب الله و اذا تعارضت المحبة الطبيعية مع محبة الله قدم كثير من الناس محبته الطبيعية على محبة الله او الحب في - 00:14:08

العلامة الثالثة ايضا وهي علامة آآ يتميز بها ايضا الصادقون في توبتهم النادمون عن وتفريطهم وهي انه يكره ان يعود في الكفر دون

الكفر ايضا الفسوق والعصيان. وان وان اطلق الكفر وهو وهو الكفر الاكبر - 00:14:28

فيدخل في هذا المعنى ايضا في هذا الحديث ما دون الكفر من معصية الله عز وجل قال من يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان يلقي في الدار. استشعر هذا المعنى - 00:14:50

وكيف تكره الكفر والفسق والعصيان؟ هل تكرهه كما تكره ان تلقى في النار؟ هذا حال المبني بيتغى او وجد حلاوة الايمان. فمن وجد هذه هذه العلامات الثلاث فقد وجد حلاوة الايمان ولذته - 00:15:05

وحلاؤته ولذته حقيقة يجدها من تحلى بهذه الخصال الثلاث. فالذى يحن الى المعاصي ويحن الى الذنوب ويحن الى شيء من المنكرات التي كان يفعلها لم يجد هذه اللذة لان من الناس وهذا واقع تراه يحن الى ماض - 00:15:24

كان عليه من الفجور والفسق. فمن الناس مثلا من كان صاحب آآ تعلق بالصور. فتراء تحل الى صورة يحبها سواء كانت من يعني من النساء ويندم على تفريطه فيها ويحن الى انه لو عادت تلك الايام حتى - 00:15:46

يبقى معه او مع هذه الصورة لا شك ان هذا ضعف في ايمانه ونقص فيه لان المؤمن يندم ويحزن ويكره ان ان يعود الى الذنوب التي كان عليها فاذا كنت تكره الذنوب والمعاصي والتلبس بها كما تكره ان تلقى في النار فقد وجدت حلاوة الايمان - 00:16:06

الشاهد من الحديث قوله هي كراهيۃ القلب لهذه الامور ان من انها داخلة بمسمي الايمان لانها عمل قلبي واعمال القلوب من الايمان. فالذى يكره الكفر والفسق والعصيان ويكره الفساد في الارض هذا يؤجر وان لم يفعل. بمجرد ان تكره هذا - 00:16:30

فساد يعني من الناس الان يقول لا تشغل نفسك بالفساد يقول يعني لو لم يأتي من من اشغال انك تكره الفساد لان في كراهيتك له هو ايش؟ اجر لهذه كراهيۃ لان الله يعلم منك انك مفاظ وانك كاره لهذه المنكرات وللهذا الفساد. فلو ان لم يكن في هذه يعني - 00:16:50

يعني الاهتمام بهذه المنكرات الا ان تكرهها لكتى بذلك محفزا ان آآ تهتم لها وتحزن لوجودها ولانتشارها اما الذي لا يبالي انتشرت الذنوب او قلت او آآ فشت او انتهت فلا شك ان هذا ضعف في ايمانه لان من الناس ومن طلاب العلم ومن ينتسب العلم يقول - 00:17:14

لا تشغل نفسك في هذه الاشياء ولا تهتم لها ولا تنظر لها ولا ولا يعني ولا تعرها اهتماما وتراء لا يبالي يقول هذا ليس هو المنهج الصحيح بل اه عندما تعلم ان هناك فساد وتحزن على وجوده وتكره وجود هذا الفساد وتسعى ان استطعت في رفعه وتحذير الناس منه - 00:17:34

فانت على اجر عظيم وعلى خير عظيم. ثتاب من جهة الكراهيۃ وتتاب ايضا من جهة السعي في رفعه وزواله. وتتاب ايضا من جهة امر الناس بالمعروف ونهي عن المنكر. قال بعد ذلك رحمة الله تعالى باب تفاضل اهل الايمان. مر بنا اكثرا من في حديث اهل الاسناد الذي مضى ان البخاري يعقب دائما - 00:17:58

واذا روى حي من طريق قتادة انه يعقب اما بذكر تصليحي بين قتادة ومن بعده واما ان فيأتي بأسناد اخر واما ان يكون الراوي عن قتادة وشعبة فاذا اتي بشعبة لا يحتاج ان يعقب بشيء من - 00:18:18

اه من ذكر التحدیث لان شعبة يقول كفيتكم تدليس ثلاثة تدليس اه كبيتكم تدليس ابي اسحاق وقتابة وعطاء. فهذا منها ثم قال باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال قال حدثنا اسماعيل قال حدثنا اه الاعمال عند اهل السنة هي من ماهية الايمان. الاعمال هي من ماهية الايمان. واهل السنة مجمعون على - 00:18:37

ان العمل ان العمل ركن من اركان الايمان. وان من ترك العمل كله فهو كافر بالله عز وجل الا ان الا ان يكون تركه عجزا او تركه يعني عجزا سواء عجز عدم قدرة او عدم تمكن يعني اما انه لم يستطع العمل واما انه لم يتمكن من العمل - 00:19:00

اما من استطاع من العمل وتمكن منه ولم يعمل شيئا قط فانه كافر بالله عز وجل وان نطق بالشهادتين واعتقد وصدق واقر واقره القادر لدين الله عز وجل. فمن امن بالله واقر - 00:19:20

بالله عز وجل ونطق لسانه بالشهادتين يلزمته ان يعمل عملا يعني حتى على قول من لم يكفر تارك الصلاة يلزمته عملا يختص باهل

الاسلام والعمل المراد به نوع عمل يختص باهل الاسلام اما مثلا آآ صلة الارحام ومثلا آآ ما يسمى بالاحسان للفقراء والمساكين هذه

اعمال - 00:19:37

يشترك فيها المسلم والكافر. فلا بد ان يعمل عملا يختص باهل الاسلام حتى يسمى حتى يبقى آآ اسم عليه يطلق اما اذا ترك العمل كله فانه يكفر بذلك. وقد كفره غير واحد من العلم كالاوزاعي ونقل الاجماع في ذلك ونقل ايضا نقله كفره ايضا

حميد - 00:19:57

وابو ثور وكذلك نقله الشافعي رحمه الله تعالى وعلى هذا نقول تارك العمل كافر ونقول هذا لان هناك من يرى ان اهل السنة لا يكفرون بترك العمل. ويجعل حجته في ذلك الخلاف في تارك الصلاة - 00:20:19

يقول انت تقتلون بتارك الصلاة منهم منكم من لا يكفر منكم من لا يكفر يعني يكون ايش؟ لو ترك الاعمال كلها فهو غير كابر هذا هذا الذي - 00:20:37

يلزم من كلامه لكن هل هذا صحيح؟ يقول غير صحيح. اهل السنة عندما يختلفون في كفر تارك الصلاة يتفقون في ان تارك العمل كافر. واضح وان اختوا بتارك الصلاة هم يتفقون في تارك العمل انه كافر. لكن لو على قول الاختلاء على على هذا الاختلاف - 00:20:50

لو ان هذا لم يصلني لكنه يذكر لم يصلني لكنه يصوم على قول من لا يكذب يقول هو مسلم لانه اتي بشيء من الامل. لكن على قول من يكفر تارك الصلاة. ماذا يقول؟ يقول مجرد ان يتارك الصلاة وهو كافر. نعم. وان اتي بالاعمال - 00:21:09

على القول الآخر يقول لا بد ان يأتي بشيء من العمل فلو ترك العمل كله فهو كافر بالله عز وجل. اذا لا يأتي جاهل او برجه يقول لك يقول الا ان مثل هذه الشبهة لان بعض مرجئة الفقهاء يحتاجون علينا بمثل هذه الشبهة هي حجة لاحضة مردودة - 00:21:25

فهنا يقول البخاري باب تفاؤض اهل الايمان في العمل. التفاضل هل هو خاص باعمال الجوارح فقط او عام في جميع ما يسمى عمل. يعني هل التفاضل لان هناك من اهل النهي سنة ايضا يناسب هذا القول؟ ان اصل الايمان في القلب - 00:21:45

لا يتفاضل وان الناس في اصله سواء من جهة التصديق واليقين وما يتعلق بقول القلب الناس فيه سواء وهذا قاله بعض اهل السنة لكن هذا القول ليس ب صحيح بل نقول ان اهل السنة - 00:22:04

يررون ايضا ان الناس يتفاضلون في اقوال القلوب وفي اعمال القلوب وفي اعمال الجوارح. يتفاضلون في اعمال القلوب وفي اقوال القلوب وفي اعمال الجوارح وفي قول اللسان ايضا. حتى اللسان يتفاضلون فيه. فليس الذي يذكر الله ولسانه رطبا دائم بذكر الله - 00:22:18

تلك من لا يذكر الله الا قليلا هذا من جهة ذكره بلسانه اكثر ويتفاضل من جهة اللسان يتفاضلون كذلك من جهة اعمال الجوارح ايضا الناس يتفاضلون فليس من تسعى الواجبات فعلا وعلى المحرمات تركا كمن يسابق في طاعة الله ويتنافس في مرضاه الله عز وجل فتراه يأتي بالواجبات وما زاد - 00:22:38

عليها ويترك المحرمات وما زاد عليها من المكرهات بل يرتفع الى فعل الفاظ وترك المفضول والى ترك والى يعني التورع عن كثير من الواجبات طلبا لمرضاه الله عز وجل - 00:23:00

هذا ايضا من جهة اعماله متفاضل. كذلك ايضا من جهة تصدق القلوب واقرارها واعمال القلوب الناس ايضا يتفاضلون سواء من جهة قول اي قول القلب او عملي وقلنا ان قول القلب هو اعتقاد القلب كل عمل يعني كل قول كل اعتقاد يكون في القلب فانه يقوم على يسمى قوله - 00:23:15

فليس تصديق النبي صلى الله عليه وسلم كتصديق احاد الامة وليس تصديق ابو بكر الصديق كتصديق احدنا. وبين تصديق ابي بكر الصديق وبين تصدقنا البول الشاسع والعظيم. لكن هناك جزء قد - 00:23:35

يكفيه يشترك فيه الفاظ والمفروض وهي الجزء الذي يعقبه الكفر بالله عز وجل. هناك جزء ما بعده الكفر واما من جهة من جهة التصديق فان الناس فيه يتفاوتون. منهم من يبلغ التصديق العلم ومنهم من يبلغ فيه التصديق اليقين - 00:23:50

منهم من يبلغ التصديق علم اليقين من يصدق يبلغ التصديق عين اليقين منهم يبلغ حق اليقين فالناس فيه يتفاوتون من جهة طوال قلوب كذلك ايضا من جهة اعمال القلوب كذلك ايضا من اقوال اللسان كذلك ايضا من اعمال الجوارح. اذا الناس في اصل في اصل الايمان - 00:24:09

يشتركون ومن جهة اقواله واعماله يتفاصلون يتفاصلون. يشترك الناس في مسمى الايمان في اصله ويتفاوتون فيما بعد في بعده حتى اصل الايمان من جهة ايماني هذا وايماني هذا ايضا حتى من جهة الاصل هناك تفاوت ايضا في التصديق والاقرار - 00:24:29
قال البخاري حدثنا اسماعيل هذا هو ابن اخت مالك وهو اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري اسماعيل - 00:24:49

هذا في غير البخاري فيه نظر لا يحتاج به بل شدد فيه النساء قال هو منكر للحديث لا يقبل حديث ويرى انه منكر. اما البخاري فقد انتقى احاديث اسماعيل واعطاه اسماعيل صحيحته. وقال انتقى احاديثي - 00:25:02

الصحيح منها ورواه البخاري. ولذلك اذا رأينا حدثنا لاسماعيل في خان الصحيح نظرنا في متنه ان كان موافقا لاحد الثقات فيه وان رأيناهم وان رأيناهم مخالفا رددناه واعلنا الحديث به. قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني مالك عن عمرو بن باز عن ابيه - 00:25:17

عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة واهل النار ثم يقول الله تعالى اخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان - 00:25:38

فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون في دهر الحياة او الحياة. فينبتون كما تنبت الحبة في جانب بالسيل صورة حمير السيل المتر انها تخرج صفراء ملتوية قال وهب حدثنا عمرو هي لفظ الحياة - 00:25:54

فقال خردلة او خردل من خير. اذا واهيب بن خالد يرويه عن عمرو يحيى المازني بلفظ الحياة وبلفظ الخرد والمالك ومالك يرويه على الشك في الحياة او الحياة ويقول حبة - 00:26:17

مثقال حب مثقال اه اخرج منها اه من كان في قلبه ثقال حبة من خردل حبة وهنا قال خردل من خير. البخاري احتاج بهذا الحديث على ان اهل الايمان يتفاصلون باعمالهم - 00:26:37

التفظل به شيء قال من في قلبه وهذا استنباط دقيق استنباط دقيق من الامام محمد بن اسماعيل البخاري لان من في قلبه يتعلق باي شيء باعمال القلوب. اذا القلوب فيها ما هو قدر الحبة وفيها ما هو قدر الجبل من الايمان. فاذا كان ربنا يأمر ان - 00:26:57
عجبنا الى النار من في قلبه مثقال حبة من خردل. خردل حبة صغيرة واعمال القلوب اعمال القلوب هي تصدقه يعني تدخل في كما ذكرنا سابقا ان بعض من اهل السنة من لا يفرق بين القول والعمل ويعبر عنه بعبارة واحدة ومنهم من يفرق ويرى القول والاعتقاد - 00:27:18

قاده العمل هو تحرك القلب. فوصفه ان في القلب من الايمان قد خردلة بعد اصله يدل على انه هناك من هو اعظم في ايمانه فمنهم من يكون في ايمانه كالجبل كالجبل من الايمان يعني هذا حبة غيره في قلبه من الايمان قدر الجبل كاحد وغيره - 00:27:39
من الجبال بمعنى ان اعمال القلوب تتفاوت. فقد فقد يكون الامام في قلب العبد قدر حبة من خردل. وقد يكون في قلب من الايمان قدر الجبال العظيمة التي لا يعلمها الا الله. فهذا الحديث يدل على تفاضل اهل الايمان في اعمال القلوب - 00:28:02
تدل صراحة على تفاضل الناس في ايمانهم في اعمال القلوب وهذا ما في لا لا خلاف فيه بين اهل بين اهل السنة الا انهم في مسألة ذات التصديق خاصة منهم من يرى ان الناس في اصله سواء وهذا قول المرجع ايضا لكن من اهل السنة من يقول بهذا القول وهذا ليس ب صحيح بل نقول حتى في اصل الايمان - 00:28:21

هم ايضا يتفاوتون في تصدقهم وفي اقرارهم وفي اعتقادهم. قوله هنا يدخل اهل الجنة واهل النار ايضا في هذا الحديث ردوا على من؟ رد على المرجنة ورد على - 00:28:41

الخوارج. رد على المرجنة في اثبات دخول النار من في قلبه امام. واضح دخلوا النار وفي قلوبهم شيء من الايمان. وعند المرجى ماذا

يقولون لا يظن مع الايمان ذنب وان كل مؤمن فانه لا يعاقب - 00:28:59

واضح؟ ففي هذا الحديث رد على البرج الذين يقولون ان الذنوب لا تضر وان اعمال وان الاعمال لا تضر ففي هذه انه قال اخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل - 00:29:17

رد ايضا على الخوارج وهو قوله اخرجوا. اذا الخوارج والمعتزلة عندهم ان من دخل النار من اصحاب الكبائر ماذا يكون قاله الخلود الابدي وفي هذا يقول اخرجوا من النار من كان في قلبه ثقال حبة. اذا يدخل اهل الجنة الجنـة - 00:29:32

ويدخل اهل النار النار هذـي اللـفـظـةـ الـواـحـدـةـ فـقـطـ فـيـهـ اوـ لـفـظـةـ يـدـخـلـ اـهـلـ النـارـ النـارـ فـيـهـ رـدـ عـلـىـ الـمـرـجـئـةـ وـفـيـهـ اـيـضـاـ رـدـ عـلـىـ الـخـوارـجـ الـمـرـجـئـةـ يـوـمـ دـخـلـ النـارـ وـالـخـوارـجـ اـنـهـمـ خـرـجـوـاـ مـنـ النـارـ - 00:29:52

هو اثبات لمذهب اهل السنة ان الايمان يتفااضل وان اعمال القلوب والجوارح ايضا تتفااضل. اعمال القلوب والجوارح تتفااضل. قوله فينبتون كما وتنبت الحبة الحبة ليست هي الحبة لان الفرق بين الحبة والحبة هي الثمرة والحبة هي البذرة هذه ثمرة وهذه بذرة - 00:30:09

فياخذ الحبة ويلقيها اذا القيت البذرة في اهـيـ المـاءـ اوـ عـلـىـ مـمـرـ السـيـلـ تـخـرـجـ نـبـتـهـ اـوـ مـاـ تـخـرـجـ صـفـرـاءـ مـلـتـوـيـةـ رـقـيقـةـ.ـ فـشـبـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـهـلـ النـارـ اـذـ خـرـجـوـاـ مـنـ النـارـ يـسـمـونـ هـؤـلـاءـ بـالـجـهـنـمـيـنـ.ـ وـيـلـقـونـ فـيـ نـهـرـ عـنـدـ اـبـوـابـ الـجـنـةـ يـسـمـيـ نـهـرـ الـحـيـاـةـ - 00:30:29

او نهر الحياة وهي اصح لانهم يحيون لانه نهر الحياة يحيون وان كان الحياة ايضا يسمى بهذا المعنى ايضا لان الحي الحياة هو نوع من الحياة والارض يقال ارض وقحة ارض حية اذا اذا كانت تنبت الارض. فيلقون في نهر الحياة - 00:30:49

اذا القوا في هذا النهر ينبتون تعود نظارتهم وتعود اجسادهم ويبقى على جسادهم علامـةـ تـسـمـيـ بـاـنـهـمـ عـتـقـاءـ اللـهـ مـنـ النـارـ وـيـسـمـونـ بـذـلـكـ بالـجـهـنـمـيـنـ.ـ ثـمـ يـدـعـونـ اللـهـ بـعـدـ ذـلـكـ يـزـيلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـنـهـمـ هـذـاـ الـاـسـمـ - 00:31:09

ثم ذكر احاديث قال محمد بن عبد الله والمسند قال حدثنا ابراهيم بن سعد الزهري عن صالح بن كيسان بن شهاب صاحب كيسان من المفارقات هو تلميذ الزهري وهو اكبر من الزهري. عمران اكبر وقدرا اصغر. عن ابي امامه ابن سهل ابن حنيف - 00:31:30

انه سمع ابا سعيد الخضري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نايم رأيت الناس يعرضون علي رأيت الناس يعرضون علي هذه رؤيا وحي وعليهم قمص منها لا يبلغ الثدي ومنها ما دون ذلك - 00:31:49

وعرض علي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعليه قميص يجره قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله؟ قال اولته الدين اولته الدين وهذه من آآ من خصائص ومن مزايا ومن آآ فضائل امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وبهذا يرد - 00:32:09

الروافض لعنهم الله لان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ذكر عمر زكي عمر فطله على كثير من الناس وهذا محل اجماع بين اهل السنة ان افضل الامة بعد ابي بكر الصديق - 00:32:33

رضي الله تعالى عنه هو عمر وعندما سئل علي من افضل الناس؟ قال ابو بكر قال ثم من؟ قال عمر. ثم قيل انت؟ قال انما انا رجل المسلمين. وكان ابن عمر يقول كنا نفاضل اصحاب النبي صلى الله عليه عليه - 00:32:44

فتقول والرسول حـيـ اـفـضـلـ بـكـرـ ثـمـ عـمـرـ ثـمـ عـثـمـانـ ثـمـ نـسـكـتـ قـالـ بـيـنـ اـصـحـابـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـلـذـاـ قـالـ عـلـيـ مـنـ فـظـلـنـيـ على ابي بكر وعمر جلدته جلد حد المفترى - 00:32:57

ففي هذا الحديث اهـ الشـاهـدـ مـنـ الشـاهـدـ مـنـ اـرـادـ الـبـخـارـيـ انـ النـاسـ يـنـتـفـاـوـتـ بـاـيـ شـيـءـ بـالـدـيـنـ وـالـدـيـنـ يـشـمـلـ اـيـشـ يـشـمـلـ جميع الاعمال اعمال القلوب واعمال الجوارح واقوال اللسان - 00:33:11

فأخذ من لفظة الدين اخذ لفظ الدين شيء. جميع الدين اوسع اوسع مسمى من الايمان. اوسع مسمى من الايمان فالدين يدخل فيه الشرائع يدخل فيه الاحكام يدخل فيه جميع ما يفعله العبد. وهو ايضا مراد الامام من جهة من جهة ما يترتب عليه. فقول هنا اولته - 00:33:28

مراد البخاري ان عمر بن الخطاب اصبح من اكبر الناس حيث ان دينه وايمانه سابق عليه يجره جرا بخلاف اكثر الناس النبي يقول

رأيت الناس وعليهم قمص القميص والدين القميص هو ثياب هو هو ثوب الدين - 00:33:47

وهذا مما يعبر به المعتبرون اذا رأوا من يلبس قميصا عبروه على حسب نوع القميص وعلى حسب لونه وعلى حسب طوله له لكل معنى تعبير يعبر به عند المعتبرين. فيقول عليهم - 00:34:06

قبرص فرأيت منهم من الناس من قميصه يبلغ الثدي لهذا تأمل قميص من التروقة الى وين؟ الى الى الثدي هذا قميصه ان الباقي ليس عليه شيء فقميصه بمقدار هكذا ورأيت منهم - 00:34:21

من اه دون ذلك اي اطول واطول فرأيت عمر عليه قميص عليه قميص يجره وهذا لا لا يستنقض به غير يعني لا يستنقض بهذا الحديث ابو بكر الصديق بل اذا كان عمر هذا قميصه - 00:34:40

ابو بكر اعظم من ذلك رضي الله تعالى عنه. الشاهد قوله ان الناس يتفاوضون في الدين. ويتناول الدين تناول في جميع امور الایمان سواء ما يتعلق بالقول او ما يتعلق بالعمل سواء اعمال القلوب او اعمال الجوارح سواء قول القلب او قول اللسان. ثم قال

- 00:34:56

الحياة من الایمان. نقف على هذا الباب ما نقدر والله تعالى اعلم - 00:35:16